العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

عتبة الإهداء في (سلسلة نقد الشعر الآن) للدكتور الناقد(رحمن غركان)

الباحثة سماء محمد كريم
قسم اللغة العربية
07827004115 Arb.edu.post22.2@qu.edu.iq
أ.د. مزاحم مطر حسين
قسم اللغة العربية
07801215041 muzhem.hussein@qu.edu.i.iq

الملخص

يقوم هذا البحث على دراسة عتبة الإهداء في سلسلة الناقد الكبير رحمن غركان الموسومة بـ(**سلسلة نقد الشعر الآن**) بوصفها بنيات لغوية تسبق القراءة الفعلية للقارئ، وكانت إهداءات الناقد مؤثرة بشكل كبيرة تتقدم في الصفحات الأولى؛ دلالة على أهميتها من قبل الدكتور رحمن غركان فهي من المكونات الأساسية لإعماله ولاسيما سلسلته، فكانت اهداءاته عظيمة موجهة إلى اشخاصٍ عظماء تربطه علاقة وثيقة معهم ،كالأبناء، والزوجة والاصدقاء المقربين، وبذلك يكون الدكتور استقطب جمهوره من خلال هذه العتبة اللطيفة.

كلمات مفتاحية : عتبة الاهداء ، نقد ، الشعر ، غركان

The Dedication Threshold in The Series "Critiquing Poetry Now" by the Critic Dr. Rahman Ghargan

Researcher: Samaa Mohammed Karim / Department of Arabic Language
Arb.edu.post22.2@qu.edu.iq 07827004115
Prof. Dr. Muzahim Matar Hussein / Department of Arabic Language
muzhem.hussein@qu.edu.iq 07801215041

Abstract

The study examines the dedication threshold in the renowned critic Dr. Rahman Ghargan's series, titled *The Series "Critiquing Poetry Now"*, as linguistic structures that precede the reader's actual engagement with the text. The critic's dedications were profoundly impactful, prominently placed in the opening pages a testament to their significance in Dr. Ghargan's works, particularly in this series.His dedications were grand, directed toward great individuals with whom he shared close bonds, such as his children, wife, and close friends. Through this subtle yet meaningful threshold, the critic effectively captivated his audience.

Keywords: Dedication threshold, criticism, poetry, Gurkan

المقدمة

تعد عتبة الإهداء من العتبات النصية الافتتاحية الداخلية المتغيرة حسب الفرد المبدع، وهذه العتبة وسيلة مهمة تمهد القاري الطريق للدخول في المتن المدروس ومعرفة ابعاده المختلفة، وتجمع هذه العتبة بين افكار المبدع الكاتب والقارئ الذي يتفاعل معها بطريقة القراءة التأملية.

وغالباً ما يكون الإهداء تقديراً من الكاتب وعرفاناً يحمله للآخرين سواء كانوا اشخاصاً أو مجموعات اعتيادية أو اعتبارية، وهذا التقدير قد يكون مطبوعاً أي موجود في الكتاب ولا حاجة إلى كتابة إهداء آخر بخط اليد، وقد يكون مكتوباً وموقعاً بخط الكاتب[1].والاهتمام بالعتبات في المؤلفات النقدية بصورة عامة، وفي مؤلفات الناقد ولاسيما في سلسلته النقدية بصورة خاصة له أهمية كبيرة ، وتهدف هذه الجزئية من المبحث بقراءة عتبة الإهداء قراءة متأنية ، فغالباً ما يشترك في الإهداء اطراف كثيرة ، الأول: المهدى، والثاني: المهدى إليه، والناقد الذي يدرس عتبة الإهداء من خلال معرفة العلاقة بين الطرفين الرئيسين، واخيراً مكتوب الإهداء.

وقد عرف الناقد الدكتور رحمن غركان هذه العتبة في أحد مؤلفاته حيث قال:" الإهداءُ صلة المرسل بالآخر؛ الصلة الخاصة التي تكوّن الباعث على القول، أو مادة القول، أو العناصر الفاعلة فيه، أو الهاجس الساكن في أبعاد الكلام ومسافاته. الإهداء بعض موجهات الكلام في مستقبل التلقي وهو شكل من أشكال الإمساك بروح مناسبة من نوع مان وقد يكون ذلك النوع إنساناً أو واقعة أو عملاً من نوع ما، أو كلاماً أو معنى أو شيئاً من أشياء هذا الوجود؛ مما يجد الكاتب في معناه أو بعضه؛ فكرة أو مناسبة للإهداء"[2].

وسنقف في هذه الدراسة على أنواع الإهداءات ولمن هديت، هل كانت الاسماء حقيقة أم رمزية أم من وحي الخيال. فالناقد له قصدية في تلك الإهداءات وفي اختيار المُهدى إليه والعبارات المنمقة سواء ارسلت الإهداءات إلى الخاصة أو العامة أو شخصيات متخيلة، وغالباً ما تربط المهدى والمهدى إليه علاقات قد تكون اسرية علمية ثقافية، وإضافة إلى الاهداءات السابقة[3] وهناك إهداء يعرف بالإهداء الذاتي كما اهداء جويس حيث قال:" إلى روحي الخالصة أهدي العمل الأول في حياتي"[4].

وقد يظن البعض ان اهداءات هذا النوع فيه الأنا متعالية، فيكون المهدى والمهدى إليه وجهان لشخصٍ واحد، وغالباً ما نجد الاعتناء بهذا النوع كثيراً؛ لأن لفرد يميل إلى تمجيد نفسه بطريقة مبالغة، ونجد هذا النوع من الإهداءات قد شاع وبدأ ينتشر في (رسائل الماجستير والدكتوراه)؛ لأن النفس تحملت فوق طاقتها فتكون هي أولى من يُهدى إليها في آخر المطاف.

ومن أهم الإهداءات عند الناقد:

الإهداءات العائلية: وسمها الناقد رحمن غركان بالإهداء الأسري[5]

وعند الاطلاع على هذا النوع وجدنا ان تلك الإهداءات انقسمت إلى إهداءات عاطفية كفرحه بفلذات كبده المفعمين بالحياة، ومثل هذا النوع مؤلفه الموسوم(التحول الرابع) فجاء الإهداء بالصيغة الآتية[6]

إهداء إلى

سماء رحمن غركان

وهي تحنو على أبيها:

وهي تحنو المرضعاتِ على الفطيمِ

عبد الرحمن

الديوانية3/3/ 2023م

لقد رسم الناقد في هذا الإهداء اجمل الصور، فرسم صورة لابنته الصغيرة سماء وهي تضم والدها ، ووضع هذه الصورة بمقابلة صورة اخرى وهي ضم الأم المرضعة لولدها عند فطامه فهذه الصورة تكون مؤلمه ؛ بسبب البكاء والألم الذي يتحمله الطفل نتيجة ذلك، فليس هناك احن من الأم لأبنائها، لذا تكون الصورة الأخيرة اعمق دلالة وعاطفة من الأولى، فالدكتور الناقد في اهدائه إلى ابنته يعكس علاقة عاطفية عميقة، لذلك استعمل تعابيرا خاصة كـ(الحنو) و(المرضعات) و(الفطيم) مما يعزز الطابع الروحي للإهداء.

وان هذا الحنو يكون بسبب مشاغل الحياة فترتمي ابنته في احضانه بعد شقاء العمل، وهو بذلك يشعر باطمئنان وراحة لم يسبق لها مثيل، وكان الإهداء معبراً عن عاطفة فياضه وحبه لابنته وجاء بالطريقة المعتادة مبدوءاً بحرف الجر(إلى) وكان واضحاً ولا يحتاج إلى تأويل أو فك شفرات أو الغاز.

وقراءتنا لمؤلفات الناقد ولاسيما مصطلحاته المتداولة نجد لا يفضل مصطلح على آخر أو منهج على ثانٍ، وكذلك الحال بين ابنائه فهم في درجة واحدة من المحبة لذا نجد قد اهدى كتابه الثامن عشر الموسوم (تأويل الإمكان الاستعاري) لابنته الاخرى(بسملة)، وتمظهر الإهداء بالشكل الآتي[7]:

إهداء

إلى: بسملة رحمن غركان

استعارة سماوية

في أشجارها الماكثة في الأرض

نجد هذا الإهداء مثل سابقه بسيط ومتعارف، استعارة لبداية الناقد رحمن غركان وكانت الصيغ هنا لافتة باستعمال الاستعارة العاطفية ، وكانت العلاقة واضحة بالمهدى إليه وهي علاقة وثيقة رُسمت بمجرى الدم وطريقته في احتضان اسماء بناته طريقة جميلة تدل على مدى الحب الكبير.

يقولون وراء كل رجل عظيم امرأة، لكن الناقد عكس هذه المقولة وجعلها بالشكل الآتي(وراء كل امرأة عظيمة رجل)، فمن الاهداءات العائلية، إهداء كتابه الموسوم(قصيدة الاعتراف تجربة وهاب شريف مضروباً في نفسه) إلى الحبيبة المولع بيها زوجته (زينب)، وكان الإهداء بالشكل الآتي:

زوجتي الحبيبة:

زينب حسين كاظم المُحنَّا

اعترافاً

بأن مراياك قرأت مني ما أتوق إليهِ

وأفصحت عن معنى: أن نخلص إليه نجيا...

عبد الرحمن3/8/ 2023

لقد افصح الناقد رحمن غركان عن نوع العلاقة بينه وبين (زينب)، بقوله(إلى زوجتي) فالرابط بينهما واضح، وهذا أهم ما يميز الناقد ذلك الوضوح فأعتدنا في اهداءاته إلى أن يلمح إلى نوع العلاقة ، كما في اهدائه إلى زوجته، أو يذكر اسم ابنائه ومن ثم يذكر اسمه ؛ وهذا يشير إلى العلاقة الابوية.

فالمهدى إليه هي أجمل العطايا والهدايا الذي رزق بها الناقد ، وفي هذا الإهداء تراكم الصدق والمحبة والقوة فيه حتى أن نظرته والتحديق إليها هو انعكاس لما يحبه ويرتأيه الناقد

ونجد في الإهداء تلميحاً وتأكيداً على حبه، فالناقد اخذ اعترافات الشاعر ونقد تلك الاعترافات بطريقة جميلة، وهو ايضاً قدم اعترافاً موجزاً وترك للقارئ ان ينقده ومن باب المساواة والسير على خطى الأكبر ان يكون نقدنا متشابهاً مع الناقد رحمن غركان فلا يكون متعسفاً؛ لان موضوع الإهداء لا يحتمل ذلك الشيء.

و يمكن القول ان طرفا الاهداء المهدى والمهدى إليه غير متساوية، فزوجته (زينب) هي متساوية مع الناقد الدكتور من حيث المكانة الاجتماعية ولأنها نصفه، والمرأة نص المجتمع، فهنا يتساوى المهدى والمهدى إليه، لكن من حيث المرتبة العلمية فهناك فرق كبير؛ لأن الناقد أكبر منها عمراً، واكثر منها علماً في مجال السلك التعليمي فمن المؤكد إن الطرفين لا يتساويان في هذه المرتبة.

أما النوع الآخر: الإهداء المحزن الأخروي وحزنه على أولاده بعد غيابهم عن عالم الدنيا، ونحن لا نريد ان نجدد آلام الناقد ونفتح جروحه من جديد بعد ان رُممت وعادت إليه الحياة، لكن مقتضيات العمل هي من حددت ذلك الشيء، وكانت صيغة الإهداء بهذه الشاكلة[8]:

إهداء

إلى:

مخلّد رحمن غركان

عمر رحمن غركان

آدم رحمن غركان

في فردوسكم الأعلى

لقد كنتم فكرة أرضية

لم تجد مستقرها إلا في السماء

والدكم في غيابة الأرض

الديوانية 1/1/ 2022

ونجد ان المؤلف رحمن غركان قد كتب الإهداء بخط غامق إضافة إلى كلمة الإهداء، فالإهداء خاص جداً يحمل بين ثناياه نبرات الحزن فقد رسم صورة موحية لأولاده الذين رحلوا فهم لم يتأقلموا في هذه الأرض التي تحمل الهموم والمآسي ومكانهم في الأعلى (الآخرة) فهو المكان الأفضل لهم، وإن هذا العالم لا يناسبهم ، وكان المهدى إليه مجموعة وليس افراداً، وتمثل هذا الإهداء بالصيغة الاعتيادية المتعارفة المبدوءة بـ(إلى)

وأراد الناقد إيصال فكرة إلينا وهي ان اعماق قلبه تحمل المآسي بفعل الدهر الظالم الذي أخذ منه ما كان أقرب إلى وريد

إضافة إلى ذلك صاغ الناقد اهدائه بطريقة الجمل الاسمية وهو اهداء بسيط لا يحتاج إلى فك الشفرات وتفكيكها بل الاهداء واضح كاشف على نفسه وقد علق في خاتمة الإهداء بأن والدهم مغيب في الأرض وإن وضعهم افضل منه ، وإن الناقد عمد إلى ذكر اسمه بعد اسماء ابنائه ؛ لتوكيد علاقة الأبوة التي طواها الدهر الماكر الخادع؛ فكان من الممكن أن يقول (إلى مخلد- إلى عمر – إلى آدم). وختم الناقد اهدائه بعبارة(والدكم في غيابة الأرض)، وهذه العبارة تحيلنا إلى آية قرآنية:((**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**)) [9]

وهذه الإشارة القرآنية من قبل الناقد هو لوصف حالته، فعقد مقارنة بين حياة النبي يوسف(عليه السلام) وبين حياته، فالأول فقد أبيه وبعد عنه وهنا البعد مكاني ، و هو ينتظر من يخلصه من هذا المكان الضيق المظلم، والخلاص هنا حقيقي، والآخر فقد أولاده والبعد قدري الهي، وهو ايضا ينتظر من يخلصه من الحزن والألم في هذه الحياة المريرة.

ومن النوع الآخر(العامة)(**إهداء الاصدقاء**): يعد إهداء الأصدقاء من الإهداءات العامة؛ فالأصدقاء ليس من أفراد العائلة وغالباً ما يكون المُهدى إليه معلن عنه، ففي كتابه (انتاجية الشعر ممكنات القصيدة وإفاضات التأويل)، جاء الإهداء موحياً إلى متانة العلاقة [10]:

إهداء

إلى صديقي الحبيب

حامد الراوي

وهو يضيء إنتاجية الشعر

بالمحبة ماءً، وبالشعر نوراً

عبد الرحمن

الديوانية: 18- 6- 2022

لقد اهدى الناقد رحمن غركان كتابه إلى الشاعر الاستاذ الجامعي حامد الراوي، وطريقة الإهداء مماثلة مع البقية فهو دائما ما يبدأ(إلى) ومن ثم يشير إلى نوع العلاقة فقال:(صديقي الحبيب) فهو ليس كأي صديق بل الصديق القريب إلى القلب، ورسم صورة استعارية في غاية الروعة فحامد الراوي شاعر يضيء شعره بالمحبة ولوفرة هذه المحبة تكون كالماء المتدفق الذي لا ينقطع، وبالشعر كأنه نوراً وسحراً ينير الطريق أمام القارئ.

ومن الإهداءات الاخرى المنتمية لهذا النوع [11]:

إهداء

أستاذي

وصديقي

العلّامة الأستاذ الدكتور: عبد الأمير محمد أمين الورد(رحمه الله)

الأكاديميّ والفنان والشاعر.

استذكاراً لـ(آدم الأخير) كنتَ تستشرفه، وتعني بتأويله كثيراً واستعادة لتلمذةٍ وصحبةٍ؛ كانت ولما تنقطع بعد... [12].

عبد الرحمن

الديوانية25/ 5/ 2022م

بدأ إهدائه بحرف الجر المحذوف والمقدر بـ (إلى) وايضاً اشار إلى العلاقة بين المهدى والمهدى إليه، فهو استاذه ابن الكاظمية ،واشار الناقد إلى فارق العمر والعلم ، فهو استاذه الذي تتلمذ على يديه ، وفي هذا الإهداء استرجاع لذاكرة قد خلت وإلى اعمال هذا الاستاذ وهو يشرع في تأويل ديوان عارف الساعدي (أدم الأخير)،و يمكن عد هذا الإهداء من الإهداءات الثقافية.

ومن اهداء الاصدقاء الجماعي[13]:

إهداء

أصدقائي

عائلة: ملتقى ابن المقرب الأدبي

في الدمام، من المملكة العربية السعودية

لأن في الكلام

ما ينفع الأنام

ويمكث في القلب...

عبد الرحمن

28/ 7/ 2020م

ومن الإهداءات العامة وإلى المجموع اهدائه إلى الجمعية الثقافية في السعودية، فجلسات هذه الجمعية هو نفع لكل خلق الله، وقد اختار هذه اللفظة(الأنام) [14] التي تجمع الأنس والجن لتعظيم أهمية الشعر فهو ماكث في الأفئدة والعقول، وقد ذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم:(**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**) [15]

وهذا الاهداء له تناص قرآني في قوله تعالى:((**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**)) [16]

ومن الإهداءات العامة إلى الاصدقاء[17]

إهداء

إلى أصدقائي أولئك المعاني الهائلة

المستشرفة من قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)النحل/ 90

أمنيـــــــــــــــــــة أن تتنفس جـــــــــميعـــا هـــــــــواء حيواتهم النقيـــة، حريـــــــة كانـــــت مـــــــن

الله، لا غيابة جب من عباده...

عبد الرحمن

الديوانية 11/ 11/ 2020م

كان الإهداء مبدوءاً بحرف الجر(إلى) أي بالطريقة الاعتيادية، ووصف الناقد اصدقائه بالمعاني الهائلة وبعدها أشار إلى آية قرآنية تؤكد ضرورة التواصل معهم وجعل تلك الضرورة بمنزلة الأمر بالعدل والإحسان والنهي عن الفحشاء والمنكر. ويمكن القول ان الإهداءات كانت موجه للأصدقاء بالدرجة الأكبر، ومن ذلك إهداء أحد كتب سلسلته (قصيدة السيرة الغيرية نيابة الماجد عن اسفار الثبيتي) إلى اصدقائه في العمل ومنهم(حمزة فاضل-لطيف حاتم الزاملي-خالد علي مكطوف- صباح عباس عنوز) ووشج هذا الإهداء بالعاطفة التأملية المؤلمة وهو يتذكر أيامهم السالفة وسيرهم الذاتية والغيرية، وقد تكون السيرة الغيرية ممزوجة بالسلبية إلى جانب الإيجابية [18].

وهناك تناص قرآني ايضاً في هذا الاهداء (لا غيابة جب من عباده) تناص مع الآية الكريمة: ((**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**)) [19]

وهناك نوع آخر من الإهداءات يمكن ان تكون ذاتية ، ومنها:

إهداء[20]

إلى: أخطائي على أنها فصول

وخساراتي على أنها لوحات

شكراً لكما: لقد قصصتما علي أحسن القصص وأقساها

حتى بلغ السرد أشده...

عبد الرحمن

الديوانية/ 3/ 3/ 2023م

نجد مضمون الإهداء قد تكرر في ذاكرة الوعي الشعري ففي هذا الإهداء أراد تعظيم اخطائه تواضعاً وإقراراً واعترافاً منه ، فهو لا يتعثلم ولا يخبأ ،وبسبب هذه الاخطاء قد خسر الكثير والكثير، ووصف اخطائه على أنها لوحات كل من هب ودب يراها ولاسيما الإنسان الناجح يكون عرضة للانتقادات اللاذعة، لكن في النهاية يشكر تلك الاخطاء والخسارات ؛ لأنه قد تعلم منها الكثير والكثير حتى اصبحت سرداً جيداً.

وهنا تناص قرآني مع قوله تعالى:((**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**)) [21]ومن الإهداءات الذاتية الاخرى[22]

إهداء

إلى(ذاكرتي) وهي توغلُ في(مقام نسيانها)،

حتى أجدني مكرّرًا أخطاءً خلت،

وطريحَ زنزانةً؛ طالما تملّصتُ من قضبانها من قبل.

فطوبى لمن حال التذكُّرُ منهُ، دون النسيان عليه

ر. غركان

(الديوانية)22/ 2/ 2022م

لقد عمد الناقد جعل هذا الإهداء عائماً بالغرابة؛ واستعمل لذلك الفاظ متقابلة(التذكر)و(النسيان)، فالصورة غريبة فهو يهدى كتابه إلى ذاكرته وهي تريد ان تنسى ما حصل من اخطاء، واستعار لفظة(مقام) لأن الاخطاء لا تكون على درجة واحدة أو وتيرة معينة، وشبه حاله بالسجين عندما تحيط به الاخطار ، ويحاول الهرب من زنزانته، واختار لفظة (زنزانة)؛ لأن هذه الكلمة أوقع اثرا فغالباً ما يكون السجين وحيداً فيها؛ لأنه يوضع فيها بسبب ارتكابه للأخطاء ، هكذا الحال مع الشاعر فهو خرج من زنزانة اخطائه حتى تذكر كل شيء حصل، فهنيئاً لمن نسى أخطاءً خلت، وبسئاً لمن تذكرها، والنسيان قد يكون صفة محمودة أو مذمومة ، فمن مقام المدح:(**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا**) [23].

ومن الإهداءات الغريبة[24]

إهداء

إلى..

الظلال الساجدة في(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [25]

حيث المجاز ــ هنا ــ ظل الكلام، وحيث الظلُّ هناك نبضه...

عند الوقوف على تحليل هذا الإهداء الجميل الممزوج بالاقتباسات القرآنية، ونجده موجه إلى العامة، وحاول الناقد جذب المتلقي اختار جملة(إلى الظلال الساجدة) بدلاً من ان يقول إلى البشر أو إلى الأنس، وهذه الظلال تسجد سواء كرهاً أو قبولاً، وهذا دليلاً على عظمة الباري عز وجل.

ومن الاهداءات الاخرى:

إهداء[26]

إلى امرأة: حُلمٍ محالْ

إلى امرأة: أملٍ عُجابْ

تلك التي: تعطي الماء فرصته

ليصدق في السراب

عبد الرحمن

الديوانية 17/ 1/ 2021

إن الناقد كان يقدس المرأة إلى حدٍ بعيد، ويحترمها باختلاف اعمارها، وخير دليل اهداءاته إلى النساء سواء كانت المرأة أحد افراد عائلته أم إلى امرأة لا تربطه علاقة بها، ونجد هذا الإهداء موجه إلى امرأة ولم يحدد صلته بها كأن تكون ابنة أو زوجة، وعظم المرأة حتى جعلها حلم، بل هذا الحلم محال فلا يستطيع أحد الحصول عليه، وأكد هذا المعنى من خلال جملة(أملٍ عُجاب[27]) .

ورسم الناقد صورة عظيمة في هذا الإهداء فهل الماء يحتاج إلى فرصة، اما البشر هم من يحتاجون إلى ذلك الماء لكي تستمر حياتهم، بالطبع نحن من نحتاج إلى الماء وقد أكد القرآن على أهميته (**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**) [28]،لكن الناقد عمد إلى تغيير ما هو متعارف عليه فجعل المرأة هي من تعطي فرصة للماء وربما تكون هذه الفرصة من سراب، لأن المتعارف عن النساء هو الخداع والكيد؛ لذلك غالباً ما تكون الفرص وهمية، أو ربما يكون القصد ان الناقد قد ظن ان المرأة اعطت له فرصة لكن في الحقيقة هي لم تبادر في إهدائه هذه الفرصة لذا كانت من سراب.

ومن الاهداءات العامة[29]:

إلى اسرة الله التي اقتنص من بين شباكها لحظـــــات الرؤية

وأبعاض الرؤيا، اقتناص المواطن البسيط كالرصيف لحقه مـــــن

حكومات هدر المال العام.

إلـــى أسرة الله، وهـــي تفـــــرط بالوقــت تفريط حكومات الغيــاب

بالمال العام.

إلى الوقت بوصفه قرآناً، وإلى زراعته في التربة الصالحة بوصفها

قرآنية...

يعد الوقت من الأشياء الثمينة، وقد أكد ذلك سبحانه عز وجل في محكم كتابه وفي سورة الحجر(**قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**)[30]: فالوقت من النعم الفضيلة، لكن هذه النعم يجب استغلالها بطريقة صحيحة.

فقد أكد الناقد على أهمية الوقت بصورة كبيرة فالوقت هو ما له بداية ونهاية، فوقت الدوام المدرسي يبدأ من ساعة معينة وينتهي في ساعة معينة أيضاً، وقد ذكر أحمد مختار مفهوم الوقت في معجمه:" وقت الأمر: وقته؛ جعل له وقتاً يفعل فيه" وقت الله الصلاة: حدد لها وقتاً"[31].

وتعقيباً على ذلك نرى ان هذا الإهداء عام وموجه للقراء، واستدلنا على ذلك من خلال جملة(إلى اسرة الله)، وأكد الناقد ايضاً على ضرورة استثمار الوقت وعدم ضياعه لأمور صغيرة لا طائل منها، وقد شبه الناس التي تضيع الوقت مثل الحكومات التي تهدر المال العام من دون المخافة والمحاسبة، والوقت مقدس لذا ترك الباري عز وجل مساحة حرة وواسعة للإنسان في ان يغرسه بطريقة صالحة بعيدا عن الهدر.ومن الإهداءات الغريبة، ويمكن ان يكون موجه للعامة[32]

إهداء

لكل هذا الطين

حين يتنفس الكلام

هواءً وماءً صادرين

عن فضاءات الأنام

عبد الرحمن

الديوانية/ تموز/ 2020م

ومن أجمل الإهداءات اهدائه إلى الطين ويقصد بالطين الإنسان ؛ لأن الإنسان مخلوق من صلصال، وانسن هذا الطين من خلال الاتيان بلفظة(يتنفس) وأكد هذه العبارة بلفظة(الهواء) وهذه كلها صادرة عن الأنام.

وأكد الناقد إن دلالة الطين ترمز للإنسان وهو مجاز انزياحي معروف[33]

الإهداء الديني[34]:

إهداء

إلى منْ تنفستهُ حي نقلتُ قبل ربع قرن:

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

نورٌ إلهيٌّ وحُب سرمدُ

طلعا على الدنيا، فكان محمدُ

عبد الرحمن

الديوانية 21/ 3/ 2021م

غالبا ما يلجأ الناقد إلى الإهداءات الجميلة الجاذبة، وفي كتابه حدوس كتب اهداءً جميلاً عرفاناً بفضل سيد الخلق(محمد(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، فيمكن القول ان هذا الإهداء يقع بين خانة الدين والتاريخ وجعل الناقد الرسول الأكرم شخصية منقذة من خلال الاقتران بلفظة(تتنفسه)، فهو نور يضيء كل الأزمنة فهو خالد لا محال.

إهداء المدن[35]:

إهداء

للناصرية:

رمزاً في الحضورِ ورمزاً في الغيابِ، وفي زيتونهِ الأبدِ

فيما تبقى من المرأةِ مُثقلةً

بالمتعبينَ؛ من الماضين والجددِ

بمن تنحى عن الأيام فرط أسى

ولم يجدْ في سواد الطينِ من أحدِ

بمن توضأ بالشمس السماء هدى

وفاجأتهُ عيونُ الأرضِ بالرمدِ

عبد الرحمن

الديوانية 4/4/ 2021م

ومن الإهداءات اللطيفة المكانية إهدائه إلى مدينة الناصرية فهي رمز للحضور والغياب؛ وربما اختار هذه المدينة لما فيها من ذكريات جميلة أو متعبة، وحتى الذكريات الأليمة يأخذ الفرد منها مواعظ ودروس.

لقد ابدع الناقد رحمن غركان في اهداءاته فكانت جميع مؤلفاته مهداة، وغالباً ما يربط الناقد بين عتبة الإهداء والعنوان والمتن المدروس فهناك وشائج وتلميحات بينهما ،فعلى سبيل المثال كتابه(ذاكرة الوعي الشعري في ديوان "مقام نسيان" لـ"محمد إبراهيم يعقوب") فالناقد ربط بين العنوان وبين الإهداء(إلى ذاكرتي) وبين المتن المدروس حيث درس القصائد من حيث امكانياتها في الذاكرة.

الخاتمة

خلص البحث إلى بيان أهمية عتبة الإهداء النصية بوصفها نقطة التقاء بين صاحب العمل الإبداعي والناقد والقارئ، وتوصلنا إلى نتائج ارتأينا ان نشير إليها:

1ـ كانت اهداءات الناقد شارحة عن نفسية الناقد وما فيها من آلام اطالت به من فقد ابنائه.

2ـ تمتلك اهداءات الناقد الدكتور رحمن غركان قيمة كبيرة، فهي عرفان وتقدير يحمله للآخرين.

3ـ تنوعت اهداءات الناقد الدكتور رحمن غركان لكنها في عمومها جنحت إلى الإهداءات العائلية، كإهدائه إلى زوجته أو ابنائه.

4ـ غالبا ما يكون طرفي الإهداء(المهدى) و(المهدى إليه) متساويان من حيث المكانة الاجتماعية.

5ـ بنى الناقد إهداءاته وفق طريقة خاصة به وهي ان يبدأ بحرف الجر(إلى) المقدر أم المذكور، ومن ثم يشير إلى المهدى إليه، ومن ثم نص الإهداء

6ـ ابتعد الناقد عن الإهداءات الذاتية وتمجيد ذاته؛ وفي ذلك دلالة على ان الناقد الدكتور ابتعد عن الأنا المتعالية.

الهوامش

[1]ينظر: عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، جيرار جنيت: 93.

[2]عتبةُ الإهداء في النظرية والتطبيق قراءة في مجموعة(نهر يحسن السكوت عنه لـ(مهدي النهيري)، رحمن غركان، ط1، 2019م: 15.

[3]عتبات النص البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، ط1، 1996م، الدار البيضاء: 26.

[4]المرجع نفسه: 27.

[5]عتبات الشرود المؤجل لـ(عبد المجيد الموسوي)، رحمن غركان:30.

[6]التحول الرابع، رحمن غركان: الإهداء.

[7]تأويل الإمكان الاستعاري في (أشجار(حسن شهاب الدين) الهاربة)، رحمن غركان، الإهداء.

[8]الفكر شعراً في(أن تقلب الفكرة)، رحمن غركان: الإهداء.

[9]سورة يوسف: 10.

[10]إنتاجية الشعر ممكنات القصيدة وإفاضات التأويل، رحمن غركان: الإهداء.

[11]الانزياح الشعري في كلام (آدم الأخير) لـ(عارف الساعدي)، رحمن غركان: الإهداء.

[12]معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، 1429ه-2008م، القاهرة: 2477.

(13) شعرية ال(وشي) قراءة في ممكنات الأداء الشعري، رحمن غركان: الإهداء.

(14)الأنام:" يقصد بهذه اللفظة جميع الخلق، وشملت الجن أيضاً، فالمفسرون أولوا الآية بن وضع الأرض لا يقتصر على فئة محددة لذلك شملت الجن والأنس' ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 12 / 37.

(15)سورة الرحمن: 10

(16)سورة الرعد: 17.

(17)المعنى والمعنى الشعري في غيابة "اللا أين"، رحمن غركان: 5

(18)قصيدة السيرة الغيرية(نيابة عن اسفار الثبيتي)، رحمن غركان: 2.

(19)سورة يوسف: 10.

(20)قصيدة السيرة الغيرية(نيابة عن اسفار الثبيتي)، رحمن غركان :الإهداء

(21)سورة يوسف: 3.

(22)ذاكرة الوعي الشعري في ديوان "مقام نسيان" لـ"محمد إبراهيم يعقوب"، رحمن غركان: الإهداء.

(23)سورة مريم: 64.

(24)تأويل المجاز الشعري في" سفر في الذوات" لـ(ناجي حرابة)، رحمن غركان: الإهداء. ض

(25)سورة الرعد: 15.

(26)المعجم الجامع لكلام القصيدة ديوان "لم يعد ازرقاً" لـ"محمد عبد الباري اختياراً"، رحمن غركان: 5.

(27)التعجب: هو الغريب والغير معتاد أي ما هو خرج عن المألوف، وأعجوبة هو ما كان خارق ، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، 1429ه-2008م، القاهرة : 1457.

(28)سورة الانبياء: 30.

(29)القرآنية مفهومها موضوعها معياريتها أشكالها، رحمن غركان: 7.

(30)سورة الحجر: 37-38

(31)معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، 1429ه-2008م، القاهرة: 2477.

(32)عتبة المقولة في النظرية والتطبيق قراءة في تجربة محمد باري الشعرية، رحمن غركان: 7.

(33)ينظر: الانزياح الشعري في كلام(آدم الأخير) لـ(عارف الساعدي)، رحمن غركان:35

(34)حدوس في استشراف الحجاز في المقدس، رحمن غركان: 7.

(35)حواس القصيدة في "كـأنه" لـ"أجود مجبل"، رحمن غركان: 7.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
إنتاجية الشعر ممكنات القصيدة وإفاضات التأويل، رحمن غركان، ط1، 2023م، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

الانزياح الشعري في كلام (آدم الأخير) لـ(عارف الساعدي)، رحمن غركان، ط1، 2022م.

تأويل الإمكان الاستعاري في (أشجار(حسن شهاب الدين) الهاربة)، رحمن غركان، ط1، 2023م.

تأويل المجاز الشعري في" سفر في الذوات" لـ(ناجي حرابة)، رحمن غركان، ط1، 2021م، الكويت.

التحول الرابع، في الشعرية العربية(تجربة مشتاق عباس معن في التفاعلية إلى العمود الومضة)، رحمن غركان، ط1، 2023م، العراق.

حدوس في استشراف الحجاز في المقدس، رحمن غركان، ط1، 2021م، دمشق.

حواس القصيدة في "كـأنه" لـ"أجود مجبل"، رحمن غركان، ط1، 2021م، دمشق.

ذاكرة الوعي الشعري في ديوان "مقام نسيان" لـ"محمد إبراهيم يعقوب"، رحمن غركان، ط1، 2022م، السعودية.

شعرية ال(وشي) قراءة في ممكنات الأداء الشعري، رحمن غركان، ط1، 2021م، دمشق.

عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد، تقديم: سعيد يقطين، ط1، 2008م، الدار العربية للعلوم ناشرون.

عتبات الشرود المؤجل لـ(عبد المجيد الموسوي)، رحمن غركان، ط1، 2022م.

عتبات النص البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، ط1، 1996م، الدار البيضاء: 26.

عتبةُ الإهداء في النظرية والتطبيق قراءة في مجموعة(نهر يحسن السكوت عنه لـ(مهدي النهيري)، رحمن غركان، ط1، 2019م.

عتبة المقولة في النظرية والتطبيق قراءة في تجربة محمد باري الشعرية، رحمن غركان،ط1، 2021م، دمشق.

الفكر شعراً في(أن تقلبَ الفكرة)، رحمن غركَان ، 2022م، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق.

القرآنية مفهومها موضوعها معياريتها أشكالها، رحمن غركان، 2021م، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

قصيدة السيرة الغيرية(نيابة عن اسفار الثبيتي)، رحمن غركان، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت.

المعجم الجامع لكلام القصيدة ديوان "لم يعد ازرقاً" لـ"محمد عبد الباري اختياراً"، رحمن غركان، ط1، 2021م، دمشق.

معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، 1429ه-2008م، القاهرة.

المعنى والمعنى الشعري في غيابة "اللا أين"، رحمن غركان، ط1، 2021م.